بسم الله الرحمن الرحيم

العولمة المتنوعة
من أجل مقاربة متعددة الثقافات في الإدارة
(الجزء الأول)

تأليف

دومينيك دو كورسيل

ترجمه وقدَّم له وعلَّق عليه

أ. د. محمد خير البقاعي

أستاذ اللغويات والنقد الأدبي في قسم اللغة العربية وآدابها،

كلية الآداب، جامعة الملك سعود

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية

ح جامعة الملك سعود، ١٤٣٢هـ (٢٠١١م)

هذه الترجمة العربية مُصرَّح بها من مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Globale diversité
Pour une approche multiculturelle du management
Dominique de Courcelle
LES ÉDITIONS DE L'ÉCOLE POLYTECHNIQUE
Décembre 2008
91128 Palaiseau Cedex

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

كورسيل، دومينيك دو.

العولمة المتنوعة من أجل مقاربة متعددة الثقافات في الإدارة: الجزء الأول / دومينيك دو كورسيل؛ محمد خير البقاعي - الرياض، ١٤٣٢هـ.

٢مج.

٣٦٠ ص؛ ١٧سم × ٢٤ سم

ردمك: ٧ - ٨٥٤ - ٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ (مجموعة)

٤ - ٨٥٥ - ٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ (ج١)

١- العولمة ٢- الثقافة أ. البقاعي، محمد خير (مترجم) ب. العنوان

ديوي ٣٠١,٢١ ١٤٣٢/٧٣١٩

رقم الإيداع: ١٤٣٢/٧٣١٩

ردمك: ٧ - ٨٥٤ - ٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ (مجموعة)

٤ - ٨٥٥ - ٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨ (ج١)

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكلها المجلس العلمي بالجامعة وقد وافق المجلس العلمي على نشره بعد اطلاعه على تقارير المحكمين في اجتماعه السابع للعام الدراسي ١٤٣١/١٤٣٢هـ، الذي عُقد بتاريخ ١٤٣٢/٦/١٢هـ، الموافق ٢٠١١/٥/١٥م.

النشر العلمي والمطابع ١٤٣٢هـ

إهداء المترجم

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين
الملك عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية
حامل لواء المرجعية العربية ـ الإسلامية في عصر العولمة
وفاتح باب الحوار على مصراعيه، محلياً، وعربياً، وعالمياً
أهدي
هذا الكتاب الذي هو ثمرة من ثمار ندوة الحوار
السعودي ـ الفرنسي
التي حظيت برعاية كريمة من مقامه الكريم حفظه الله ورعاه
وتشرفت بتنظيمها وزارة التعليم العالي، وجامعة الملك سعود، والملحقية
الثقافية في سفارة المملكة العربية السعودية في باريس
في المدة ١٠ – ١٢ ربيع الأول ١٤٣٠هـ/٧ – ٨ مارس"آذار" ٢٠٠٩م

المترجم

إهداء المؤلفة

إلى غريغوري وبنوا

يكمن كل سرور **سيزيف** الصامت في أنه يمتلك مصيره. وصخرته [التي صلب عليها] هي شيء يخصه. وإن ذلك شأن الإنسان اللامجدي، الذي تصمت كل الأصنام حينما تراه ينظر إلى عذاباته نظرة تأمل.

وتنبثق في الكون، الذي يعود فجأة إلى صمته، آلاف الأصوات الصغيرة المتسائلة. إن تلك الأصوات بوصفها غير مدركة، ونداءات خفية، ودعوات من كل الأصناف، هي ثمن النصر ونقيضه الضروريان. فليس هناك شمس بلا ظل، وإنه لمن الضروري أن يعرف المرء الليل...

سأترك **سيزيف** عند سفح الجبل! فالمرء ينوء على الدوام بعبئه. ولكن **سيزيف** يعلمنا الأمانة الأسمى، التي تلغي الآلهة، وترفع الصخور. وينتهي الأمر به إلى رؤية كل شيء حسناً، وإلى أن يبدو له هذا الكون، الذي هو الآن بلا سيد، غير عقيم وغير تافه. إن كل ذرة من تلك الصخرة، وكل قطعة معدنية من ذلك الجبل الغارق

في الظلام تشكل بحد ذاتها عالماً قائماً بذاته. والصراع الحقيقي الذي نخوضه لبلوغ القمة يكفي وحده ليملأ قلب الإنسان بالرضا. وينبغي على المرء أن يتصور **سيزيف** سعيداً.

أسطورة سيزيف[1]**، غاليمار، ١٩٤٢م.**

(١) رواية **لألبير كامو** Albert Camus. نقلها إلى العربية **أنيس زكي حسن**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٨٣م، قارن بالصفحتين ١٤٢-١٤٣. [المترجم]

Albert Camaus, Le Mythe de Sisyphe, Gallimard, 1942.

مقدمة المترجم

الحمد لله الذي جعل الناس شعوبا وقبائل ليتعارفوا، وجعل اختلاف الألسنة آية من آياته، وحض مخلوقاته على احترام معتقدات بعضهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٤٦)، **والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، الذي أرسله رحمة للعالمين، فهو عولمي قبل عصر العولمة، وعولمته إنسانية، بيئية، مستدامة، يقتسم الناس فيها الموارد، ولا يخضعون إلا لخالقهم، يؤدون الواجبات، ويدافعون عن الحقوق، وكل ذلك في سياق إنساني تجلى في التربية التي ربى عليها أصحابه فكانوا خير خلف لخير سلف. وبعد،**

هذا كتاب اعترافي في أثناء ترجمته ما سميته في مناسبة أخرى[1] "**شجاعة الخوف**"؛ كنت في كل لحظة خائفاً من أن تقصر همتي عن إتمامه، وكانت لدي الشجاعة لمصارحة نفسي بهذا الخوف الإيجابي الذي كان يعيدني في كل مرة لمتابعة

(١) في الندوة التي أقامها **النادي الأدبي** في **الرياض** بمناسبة معرض الكتاب الخيري الذي أقامه، وتوقيع كتاب الدكتور **عبد العزيز السبيل** "**عروبة اليوم**"، وأسعدتني المشاركة فيها إلى جانب الأستاذ الدكتور **محيي الدين محسب**، والأستاذ الدكتور **أحمد حيزم** في ١٤٣١/٦/٢٤هـ الموافق ٢٠١٠/٦/٧م.

المهمة. ولعل سبب ذلك التردد والخوف طبيعة الكتاب الموسوعية ؛ إنه كتاب متعدد المداخل ؛ **مدخل ديني** اقتبس من الكتب المقدسة لدى **اليهود** و**النصارى** و**المسلمين**، وحلل تلك الاقتباسات، وبيَّن علاقتها بالواقع الذي تعيشه الأمم التي اتخذت من تلك الكتب منارات تهديها سواء السبيل، ولكنه أيضاً تحدث عن **البوذية** و**الهندوسية** و**الكونفوشيوسية** وغير ذلك من الفلسفات والديانات ؛ و**مدخل أدبي** عالج الأعمال الأدبية العظيمة منذ **أوديسة هوميروس** ومسرحيات **أسخيلوس** ورائعة **سرفانتس**...إلخ ؛ و**مدخل فلسفي**، عالج كتب **أرسطو** و**أفلاطون** وغيرهم من الفلاسفة قديما وحديثاً، ولدى أمم كثيرة بعيداً عن **المركزية الأوروبية** التي نجدها في كتب كثيرة ؛ و**مدخل تاريخي**، و**مدخل إداري**، و**مدخل فني**، وأقصد الفن بكل أشكاله من **الرسم** إلى **الموسيقى** إلى **فن العمارة** ؛ و**مدخل رقمي تقني** اهتم بالمدونات والنصوص التفاعلية. إن الكتاب ليس كتاباً آخر من الكتب التي تتحدث عن العولمة، وليس هو، كما تقول مؤلفته في خاتمته، علامة من علامات "**الكسوف المعرفي**" الذي تشهده الساحة العلمية، ولكنه كتاب يحمل همّاً إنسانياً يحرص على **التنمية المستدامة**، وعلى **استغلال الموارد استغلالاً مستداماً**، وعلى **اقتسام الثروات**، والتعامل مع **عناصر الكون الأربعة** (**الماء**، و**الهواء**، و**التراب**، و**الطاقة**) **تعاملاً مستداماً** يقوم على احترام **البيئة** واحترام **الإنسان**.

كانت ترجمة هذا الكتاب ثمرة من ثمرات **ندوة الحوار السعودي – الفرنسي** التي انعقدت في **الرياض** عام ٢٠٠٩م، والتقيت فيها بالمؤلفة التي قدمت ورقة متميزة في الندوة قالت فيها: "**يبدو لي أن مبادرة مضيفنا الملك عبد الله بن عبد العزيز التي ترمي إلى دعم حوار الحضارات، وإلى نشر ثقافة التفاهم المتبادل بين الأديان قد قطعت اليوم أشواطاً كبيرة في هذا المجال. وآية ذلك أن المقصود منها تشجيع تفاهم أفضل وتقارب أكثر بين الشعوب والأمم، لحماية القيم الروحية، وللحفاظ على**

الإنسانية وكرامة الإنسان التي تهددها المادية والعولمة، وكل ذلك في فضاء يتم فيه احترام التنوع الثقافي والديني.

تلك هي الالتزامات الأصيلة والمتجددة والمستدامة لندوتنا الفرنسية – السعودية التي تنطلق اليوم في الرياض، وتلك هي الالتزامات التي ارتضيناها عندما جئنا إلى هنا".

ويأتي كتابها من هذا المنظور ليقدم أدوات للتحليل، وعناصر للتفكير في المشكلات التي تواجهها الإنسانية في عصر العولمة.

– مؤلفة الكتاب

دومينيك دو كورسيل Dominique de Courcelles: **مديرة أبحاث في المركز الوطني للبحث العلمي**(CNRS)، **وعضو في المجمع الدولي للفلسفة**. تدرِّس في **مدرسة البوليتكنيك** (قسم **الإنسانيات** و**العلوم الإنسانية**) وفي مجموعة (**ماجستير الإدارة والتنمية المستدامة**). وهي **عضو مراسل** في **مجمع الآداب الجميلة في برشلونة**، وعضو في **المجمع الإسباني الأمريكي للعلوم والفنون والآداب** في **المكسيك**. أسست مكتباً للاستشارات الخاصة في **المقاربة متعددة الثقافات** والتنمية **المستدامة للإدارة** و**لحياة الأعمال**، سمته: **العولمة المتنوعة للاستشارات** Globale Diversité Consulting. من مؤلفاتها الأخرى:

– أوغسطين أو عبقري أوروبا، باريس، لاتيس، ١٩٩٦م.

Dominique de Courcelles, Augustin ou le génie de l'Europe, Paris, Lattès, 1996.

– تحديات الترجمة

ليست الترجمة فعلاً لغوياً، إنها أيضاً فعل ثقافي، وترجمة هذا الكتاب دليل قاطع، إذا كان قولنا يحتاج إلى تدليل. كنت في كل مراحل الترجمة أعاني في نقل المرجعيات التي تنطلق منها المؤلفة، فهي تكتب عن أشياء مألوفة لديها، ولدى شريحة

كبيرة من قراء اللغة التي كتب بها الكتاب، ولكنها بالنسبة إلى القارئ العربي طلاسم وشفرات تحتاج إلى فك وكسر. **فك الطلاسم وكسر التشفير** هو التحدي الذي حاولت التصدي له في كل مرحلة من مراحل الترجمة، كنت أعود إلى ترجمات الأعلام، وإلى صور اللوحات، وإلى نسخ الأفلام، والتصميمات المعمارية أو البصرية لكي يستقيم لي التعبير بالعربية عنها؛ لأن القارئ العربي، وإن كان من الطبقة المثقفة، خالي الذهن من هذه المرجعيات والأحداث التي تعد أساسية لفهم النص. فعلت كل ذلك، وحاولت فهم المجازات والتلميحات والاقتباسات، عدت إلى سياقاتها في نصوصها الأصلية، وأثبت ما هو مترجم منها إلى العربية بنصوصه المترجمة إلا عندما كان يبدو لي أن هناك قصوراً ينبغي ترميمه. ترجمت لكثير من الأعلام الذين تحتاجهم مرجعية الكتاب ووضوح نصه العربي، ووضعت أرقام صفحات النص الفرنسي في متن الترجمة بين معقوفتين [...] لتسهل مراجعة الترجمة ودقتها لمن أراد. وذيلت تعاليقي بالهامش بكلمة [المترجم] بين معقوفتين، وقد علمتني تجربتي في قراءة الكتب المترجمة أهمية أن تكتب أسماء الأعلام الأجانب بلغتها الأصلية، فكتبتها كذلك عند أول ورود لها، واكتفيت بعد ذلك بكتابتها بالحروف العربية على نهج واحد، كما ذكرت عناوين الكتب وأسماء اللوحات والأفلام والتصميمات في هامش الترجمة بلغتها الأصلية، ولم أتردد في تفسير كل ما ظننت أنه يجعل الكتاب أكثر وضوحاً، وأقرب ما يمكن إلى روح التعبير العربي والأسلوب العربي. كان الجهد مضاعفاً، والصعوبات كثيرة، اعتمدت في حلها، وفي الترجمة لكثير من الأعلام والأعمال على نصوص الموسوعة الحرة (**ويكيبيديا**)، وأغلب نصوصها بالإنجليزية والفرنسية، وإن مجرد ترجمة المقبوسات منها يعد عملاً قائماً بحد ذاته، كما اعتمدت على مواقع كثيرة أخرى بلغات مختلفة، ترجمت ما اقتبست منها، وقدمته في هامش الكتاب ليكون ضوءاً يلقى على النص، ويأخذ بيد القارئ إلى رحاب الفهم والتمثل. إن هذا الكتاب صورة عن **عولمة متنوعة الثقافات واللغات والأفكار**، ولعل أكثر ما يطمح إليه مترجمه هو أن يجد الكتاب في يوم من الأيام صدى لدى شريحة واسعة

من قرَّاء العربية، وأن يسهم في نشر فكر إنساني تحاول العولمة الاقتصادية واقتصاد السوق ومفاهيم الربحية والمدى القصير أن تجره إلى نهاية لا تحمد عقباها. فإنْ أفلحت الترجمة في فتح كوة يتسرب منها النور فذلك أقصى ما يتمناه مترجمه، وقد قبل التحدي الذي مثلته ترجمته إلى العربية.

ولا بد لي في نهاية هذه المقدمة من أن أشكر لزوجتي **الدكتورة رندة سلامة اليافي، أستاذة الموارد البشرية المشاركة** في كلية **إدارة الأعمال – قسم الإدارة** في **جامعة الملك سعود، وقد** كنت أستشيرها في كثير مما يخص جانب الإدارة، والقانون الدولي، واللغة الإنجليزية؛ كما أشكر **لمركز الترجمة** في **جامعة الملك سعود** وللقائمين عليه تعاملهم الاحترافي في شراء حقوق ترجمة هذا الكتاب، ومنح المترجم الوقت اللازم لإنجاز ترجمة تخضع لمقاييس علمية ترقى بالترجمة إلى مصاف الأعمال العلمية الرصينة[٢]. كما أشكر **لكلية الآداب** و**قسم اللغة العربية** في **الجامعة** نفسها توفيرها الأجواء المناسبة لإنجاز أعمال علمية تسهم في النهضة والتطوير والتحديث الذي تشهده **الجامعة** مع مديرها **الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن العثمان** الذي انتقل بها إلى القرن الحادي والعشرين بهمة الشباب، وحصافة المجربين لتكون في مصاف الجامعات العالمية. والله ولي التوفيق.

أ.د. محمد خير البقاعي

الرياض، الاثنين ٢٢/٧/ ١٤٣١هـ

الموافق ٤/٧/٢٠١٠م

---

(٢) والشكر موصول للإخوة في الإدارة العامة للنشر العلمي والمطابع، من الذين أسهموا في إخراج هذا الكتاب على خير ما يكون الإخراج ضبطاً وجودة.

المحتويات

إهداء المترجم ..... هـ
إهداء المؤلفة ..... ز
مقدمة المترجم ..... ط

الجزء الأول

مقدمة ١

الباب الأول: العولمة المتنوعة

الفصل الأول: عناصر الكون الأربعة والتنمية المستدامة ١١
١- خطر البشر على الماء والهواء والأرض والنار، أمس واليوم ١٤
٢- حركة الحياة ٢٧
٣- خيبة أمل العالم ٤١
٤- الشرعة الأخلاقية والسياسة ٥٢

الفصل الثاني: طواف العالم ٦٥
١- التفكير انطلاقاً من العالم الذي طَوَّفْنا فيه ٧١

٢- اقتصاد العلاقة، فلسفة التجارة، المنظمة العالمية للتجارة في جنيف في عام ٢٠٠٨م... ٨١
٣- وظائف سيادية، بين المادي وغير المادي ٩٣
٤- الشركة، قوة جديدة لتنظيم العالم، بين العولمة والتنوع في تطواف الأرض..... ١٠٥
في الخاتمة..... ١٢٠

الفصل الثالث: ثقافات، أديان، اقتصاد..... ١٢٣
١- لعبة متناقضة: سوق، ديمقراطية، ثقافات ١٢٣
٢- اللاشخصانية الهندية أو البوذية، المسؤولية الفردية حسب الحكمة الصينية ١٣٢
٣- الأديان التوحيدية الثلاثة..... ١٤٢
٤- الخلق الديني والنشاط الاقتصادي: نظريات وتناقضات ١٤٨
٥- من منع الإقراض بفائدة في الأديان التوحيدية إلى "التمويل الإسلامي" ١٥٥
٦- الجهود المنسجمة، أن نكون معاً ١٦٥
٧- مقترحات إضافية من أجل فهم أفضل للثقافات وللأخلاقيات الاقتصادية في طرق
إدارة الشركات على المستوى العالمي ١٧٤

الباب الثاني: "موجز": تحديات نظرية وعملية في وجه الحاضر

الفصل الرابع: الفوضى والتمييز ١٨١
١- شرعة أخلاقية للتمييز ١٨١
٢- أوروبا في بدء التاريخ والتفكير..... ١٨٦
٣- توافقات، أزمات مصالح، لا تحيز شخصي ١٨٩
٤- فوضى عالمية راهنة ١٩٢
٥- في الكرامة المتعلقة بالمشاريع السياسية المشتركة..... ١٩٥

الفصل الخامس: "الاستدامة"، قيمة ١٩٩
١- "استدامة" الحاضر ١٩٩

٢- المدى القصير والمدى الطويل..... ٢٠٤
٣- الخيار المستدام..... ٢١١

الفصل السادس: من أجل بحث آثاري في المخاطر..... ٢١٧
١- التبصر في المخاطر ٢١٧
٢- عند جذور التاريخ البشري..... ٢١٩
٣- المخاطر، "حاجة جوهرية للروح"..... ٢٢٠
٤- عوليس المبادر والمقياس الصحيح للخطر ٢٢٣
٥- شأن عوليس: المصادفات والمخاطر لصاحب المبادرات المعاصر..... ٢٢٦
٦- التبصر في المخاطر: "كينونتي تكتسب قيمة أكثر"، ضد الموت أو التهيؤ لما سيأتي؟.. ٢٢٩
٧- الفضولية الضرورية، مبدأ الفضولية..... ٢٣١

الفصل السابع: الفقر..... ٢٣٥
١- ثقافات وأديان ٢٣٦
٢- عندما يطرد البؤس الفقر ٢٤٣
٣- الطريق الوسط ٢٤٩

الفصل الثامن: الفساد وضحاياه ٢٥٧
١- التوتر بين الأخلاق والقانون، مسألة كونية القوانين..... ٢٥٩
٢- من هم ضحايا الفساد؟ ٢٦٤
٣- أي حقوق للضحايا؟ ٢٦٩

الفصل التاسع: المحاولات الأولى للتأطير السياسي والأخلاقي للعولمة: قانون الأمم، الحرب العادلة وحق التدخل، تاريخ..... ٢٧٥
١- في البدء، الأسس اللاهوتية للعولمة..... ٢٧٦

٢- الكرامة الإنسانية وكتابة التاريخ ٢٨٣
٣- ابتداع قانون دولي: قانون الأمم ٢٩١

الفصل العاشر: التطابق..... ٣٠٣
١- عند الإغريق والرومان، من التشابه إلى التطابق بوصفها فضيلة من فضائل الحذر .. ٣٠٥
٢- أنتيجونا والملك: أي تطابق؟..... ٣٠٨
٣- من المقياس الدقيق إلى المنطق السليم، الكوس والمعيار ٣١١
٤- "منطق الأقوى هو الأفضل على الدوام" ٣١٢
٥- "المجانين وحدهم هم الحازمون والمتأكدون": القانون الطبيعي والتردد المعياري ٣١٧
٦- الشركة "أرض جديدة" للنـــزعة الإنسانية..... ٣٢١
٧- الثقة والمستقبل ٣٢٤

الفصل الحادي عشر: منظورات ثقافية حول القانون: بخصوص تقارير تقويم الأداء التي يصدرها البنك الدولي..... ٣٢٧
١- تسع عشرة تعليقة على الموضوع..... ٣٢٧

الفصل الثاني عشر: أي قانون جزائي للأعمال سيكون لفرنسا..... ٣٤١
١- الخطأ، الاتهام، العقاب ٣٤٢
٢- التهور، المخالفات غير المقصودة ٣٤٦
٣- المسؤولية الجزائية ٣٤٨
٤ - انحرافات القانون الجزائي ٣٤٩
٥- "لا ينبغي بعد اليوم سن قوانين غير مفيدة، إنها توهن القوانين الضرورية" (بورتاليس) ٣٥٢
٦- بعض محدوديات تقرير لجنة كولون ٣٥٦
٧- في الختام..... ٣٥٩

الجزء الثاني

الباب الثالث: منظورات

الفصل الثالث عشر: الخوف، الإحساس الأساسي للعولمة ٣٦٣
١- مخاوف الجميع ومخاوف من كل شيء، في تاريخ الفلسفة ٣٦٧
٢- الشخصيات البطولية، تربويو الخوف ٣٨٢
٣- مديح المرونة ٣٩٥
٤- الخوف في الشركة، خوف الشركات ٤١١

الفصل الرابع عشر: من أجل أسلوب آخر في الإدارة: الفن و"التفكير الجانبي" ٤٣٥
١- مفارقات المجتمع الرقمي ٤٤٠
٢- الترجمات ٤٥٦
٣- بين التنميط والمسؤولية الإبداعية ٤٦٩
٤- توضيح ضروري: هل الفن مؤثر فاعل أم وسيلة انتقالية؟ ٤٩٠
٥- الفن والإدارة، "التفكير الجانبي" ٥٠٢
خاتمة "مفتوحة" ٥٢١
ثبت المصطلحات ٥٢٥
أولاً: عربي – فرنسي ٥٢٥
ثانياً: فرنسي – عربي ٥٣٦
كشاف الأعلام ٥٤٧
كشاف الاختصارات ٥٧٧
كشاف الموضوعات ٥٨٣